

وَأَنْ لَا أَمْرَ وَالنَّوَاهِي يُجَلُّ وَتَدُقُّ بِحَسَبِ مَصَادِرِهَا
لَا تُسَمُّ الْهَيْئَةُ مِنَ الْخَطِّ هُنَا، فَإِنَّ دَمْتَكَ بِأَجْنَاسِهَا
مُرْتَفَعَةٌ، وَتَذَكَّرُ حِسَابًا لِلَّهِ وَتُؤَارِثُهُ الْمَعْدَلَةَ، وَتَنْقَاشُ
فِي مِثْقَالِ الذَّرَّةِ وَوَزْنِ الْحَرَكَةِ، وَأَسْعَظُكُمْ أَنْ تَنْقَلِتَ
مِنْ لَتَقِي حَفَانِكَ خَطَّهُ، أَوْ تَقْرُطَ مِنْ عَدْبَةِ لِسَانِكَ
لَقْظَهُ، أَوْ تَعَالِجَ ضَيْرِكَ خَطْرَهُ، أَوْ تَتَّصِلَ بِقَدَمِكَ
خَطْوَهُ، وَتُحَضِّتَ بِقَلْبِكَ قَرِيبَ، وَلَقَطْتَكَ لَأَعْنِ لَهْجَةً
أَرِيبَ، وَخَطَرْتُكَ فَكَّرْتُ فِي خِلَافِ سَلَدِ، وَخَطَوْتُكَ
مَشَى عَلَى غَيْرِ جِدِّ، فَقَدْ عَلِمْتُ نَكَامًا مَوْرًا، بِالْغَضِّ
مِنْ الْبَصَرِ، وَخَذِفَ فَضُولُ النَّظَرِ، وَبَانَ جَعْلُ الْبَصَرِ
مِنْ دَيْدَنِكَ وَدَيْتِكَ، إِذَا لَمْ يَبْعَثْكَ لِنُطْقِي دُنْيَاكَ
وَلَا دِينِكَ، وَلَا تَدْرِي فِي خَلْبٍ وَلَا تَخْطُرُ بِنَالِ، الْأَكْلَامِ
ذِي خَطَرٍ وَبَالٍ، وَلَا تَنْقَلِ قَدَمَكَ إِلَّا إِلَى شَهْدِ خَيْرٍ
يُحْمَدُ غَنَائِكَ فِيهِ، أَوْ إِلَى مَوْطِنٍ شَرِّ حَمْدِ ضَرَامِهِ وَنُظْمِهِ
فَرَأَى اللَّهَ عِنْدَ فَتْحِ حَقِّكَ وَاجْتِبَافِهِ، وَأَمْسَاكَ نَظْرَكَ
فَأُطْلِقَهُ، وَأَمَامَ كَلْبِكَ وَصَمْتِكَ، وَمَا تَرَفَّعَ وَتَحَوَّضَ
مِنْ صَوْتِكَ، وَيَتَنَ يَلِكُ نَسْيَانَكَ وَذِكْرَكَ، وَمَا جِيلَ مِنْ

طريق واضح

مررتك

رَوَيْتِكَ وَفَكَرَكَ، وَدُونَ تَقْدِيرِ قَدَمِكَ وَتَأْخِيرِهَا
وَتَطْوِيلِ خَطَاكَ وَتَقْصِيرِهَا، وَحَاوَلَنْ يَفْعَلَ جَمِيعَ
ذَلِكَ مُتَصِفًا بِالسَّادَةِ، يَجْعَلُهَا إِلَى الصُّلْبِ، يُعِيدُ مِنْ
الْمُؤَاخَذَةِ قَرِيبًا مِنَ الثَّوَابِ، **مَقَامَةُ الظِّلِّ**
يَا أَبَا الْقَاسِمِ لَيْتَ شِعْرِي يَنْ يَذْهَبَ بِكَ، عَنْ مَرَاتِ عِلْمِكَ
وَأَدَبِكَ، ضَلَّةً لِمَنْ رَضِيَ مِنْ تَرْقِ عَلَيْهِ، بَانَ يَتَادَ بِذِكْرِهِ
وَيَتَوَهَّ بِاسْمِهِ، وَلَنْ يَبْعَثَ مِنْ رِيعِ أَدَبِهِ، بَانَ يَصِلُ
مِنْ الدُّنْيَا إِلَى الدِّينِ، وَأَنْ يَنْ حَسْبُهَا لِلتَّكْسِبِ وَالْمُنَافَاةِ
مُعْلَمِينَ، وَنَصَبَهَا إِلَى ثَوَابِ الْمُلُوكِ سَلِيلِينَ، فَإِنْ تَقَفْتَ
لَهُ إِلَى أَحَدٍ هَوْلًا زَلْفَةً، وَالتَّامَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خِدْمَتِهِ
أَلْفَةً، وَقِيلَ قَدْ هَبَّ الْمَلِكُ لِفَلَانٍ قَبُولَهُ رَحًا،
وَأَرْحَلَهُ عَزْلًا إِلَى سَحَابِهِ أَرْحَا، وَقَصَارَى ذَلِكَ أَنْ
يُصِيبَهُ بِنَحْوٍ مِنَ النَّحْتِ، وَبِنَحْوَةٍ مِنَ الْحَرَامِ النَّحْتِ
هَرَمٍ مِنْ عَطْفِيهِ وَنُشْطِ، وَكُشِفَ عَنْهُ غَطَاؤُ الْهَرَمِ وَكُشِفَ
فَاسْتَبِيرَ فَرَحًا وَأَنْزَدَهُ، وَرَفَّحَ أَذْيَالَهُ وَزَهَّرَ، وَمَا
شَيْتَ مِنْ غَبَا طِمَسَ خَوْهَ، وَطَرَبَاتٍ مِنْ عَيْشَتِهِ، وَكَادَ
يُبَارِي كَيْدَاتِ السَّمَاءِ، وَيُنَاطِطُ هَامَةَ الْحَوَازِ، وَأَقْبَلَ

حسبها